IUG Journal of Islamic Studies E-ISSN: 2410-5201 IUGJEPS
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza P-ISSN: 2410-8715 Vol 31, No 1, 2023, pp 1 - 20

Received on (21-04-2022) Accepted on (16-05-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.1/2023/1

The Differentiation between Abdul Rahman bin Mahdi and Wakee in the novel about Sufyan al-Thawri (Theoretical study)

Prof. Taleb H. Abu Shaar[*1]

Department of Hadith and its Sciences - Faculty of Fundamentals of Religion - The Islamic University of Gaza – Palestine[*1]

[*]Corresponding Author: tshaar@iugaza.edu.ps

Abstract:

This research deals with the problem of the difference between Imam Ibn Mahdi and Imam Wakee of Sufyan al-Thawri. Researcher aims to make a comparison between them.

The researcher read in the theoretical study: The sayings of critics in the comparison between them and their condition in the novel of Imam Sufyan Al-Thawri .

The researcher collected the sayings of the critics who preferred Wakee' over Ibn Mahdi in the narration on the authority of Al-Thawri, as well as the statements of the critics who disagreed with them and preferred Ibn Mahdi over Wakee'. The researcher balanced between these sayings and the reasons for the comparison, and discussed these matters to find out the best of them and what is presented in the event that they differ in the narration from Al-Thawri.

Keywords: Abd al-Rahman bin Mahdi, Wakee, Al-Thawri.

المُفاضَلة بين عبد الرحمن بن مهدي ووكيع في الرواية عن سفيان الثوري
(دراسة نظرية مقارنة)

أ.د. طالب حماد أبو شعر[1]

قسم الحديث الشريف وعلومه- كلية أصول الدين- الجامعة الإسلامية بغزة- فلسطين[1]

الملخص:

تناول البحث مشكلة اختلاف عبد الرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح على الإمام الثوري. وهدفَ الباحث إلى المفاضلة والترجيح بينهما حال اختلافهما في الرواية عنه. استقرأ الباحثُ أقوال النقاد في المفاضلة بينهما في الرواية عن الثوري عموماً، ودرسَ حالهما في الإمام الثوري خصوصاً؛ حفظاً وضبطاً، ومذاكرة، وصُحبة وملازمة.

وجمع الباحثُ أقوال النقاد الذين فضلوا وكيعاً على ابن مهدي في الرواية عن الثوري، وكذلك أقوال النقاد الذين خالفوهم ففضلوا ابن مهدي على وكيع، واستخلص الباحث من أقوالهم جميعاً أسباب التفضيل لكليهما، وأسباب الثناء أو الانتقاد عليهما. ووازن الباحثُ بين هذه الأقوال وأسباب المفاضلة، وناقش تلك الأمور لمعرفة الأفضل منهما والمقدم حال اختلافها في الرواية عن الثوري.

كلمات مفتاحية: المفاضلة ــ عبد الرحمن بن مهدي ــ وكيع ــ الثوري.

المُقَدِّمَة:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ:

فإن الأئمة النقاد بذلوا جهوداً عظيمة في معرفة أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً في مباحث ومسائل كثيرة معلومة في علم الجرح والتعديل ليس هذا مجال بسطها، ومن هذه الجهود بيانهم للشيوخ وطبقات التلاميذ الذين أخذوا عنهم. ومازَ النقادُ بين هؤلاء التلاميذ وفاضلوا بينهم، وقدموا أحدهم، وربما قدموا اثنين وثلاثة من التلاميذ على سائرهم، ورتبوا هؤلاء في الأفضلية على الشيخ.

وتقديم النقاد راوياً أو أكثر في الشيخ على سائر التلاميذ يعبر عن رؤية علمية منهجية تعتمد على ضوابط نقدية دقيقة؛ باعتبار بلد الراوي بالنسبة للشيخ، وعمره، وزمن السماع من الشيخ قديماً أو متأخراً، وشدة ملازمته وطول صحبته وقربه من الشيخ، ومدى العناية بحديث الشيخ حفظاً وضبطاً ومذاكرة ومقابلة.

وعبارات النقاد حافلة بالمفاضلة بين التلاميذ في الشيخ. ولا تكاد تنظر في ترجمة شيخ إلا وتجدُ بياناً لطبقات تلاميذه والمفاضلة بينهم في الشيخ.

والكشف عن طبقات تلاميذ الشيخ والمفاضلة بينهم حال اختلافهم على الشيخ، يفيد في الترجيح بين الرواة، ومعرفة علل اختلاف المرويات بين الرفع والوقف، أو الوصل والإرسال. والمفاضلة تبين أوثق التلاميذ في الشيخ، فتقدم روايته على غيره، مع اعتبار رواية الأكثر ضمن الموازنة في الحكم على المرويات.

أولاً: مشكلة البحث:

الإمام سفيان الثوري رحمه الله أمير المؤمنين في الحديث ومن المكثرين والمتقنين، سمع من الشيوخ الثقات الكبار، وسمع منه المئات من الرواة؛ ومنهم الأئمة الكبار، مثل: وكيع وابن مهدي.

ووقف الباحث على كلام الإمام أحمد بن حنبل في مخالفة وكيع لابن مهدي في الرواية عن الثوري في أحاديث غير قليلة.

روى عبد الله بن الإمام أحمد قال: "سَمِعتُ أبي يَقُول خَالف وَكِيعٌ، ابنَ مَهْدي فِي نَحْو من سِتِّينَ حَدِيثا من حَدِيث سُفْيَان"، وأخبرَ عبد الله: " فَقلت هَذَا لعبد الرَّحْمَن بن مهْدي، فَكَانَ يحكيه عبد الرَّحْمَن عني"[(1)]، ويضيفُ عبد الله عن أبيه: " ثمَّ سَمِعت أبي يَقُول بعد ذَلِك هِيَ أَكثر من سِتِّينَ وَأكْثر من سِتِّينَ وَأكْثر من سِتِّينَ"[(2)]. وقال عبد الله بن أحمد: " كَانَ عبد الرَّحْمَن بن مهْدي عِنْد أبي أَكثر إِصَابَة من وَكِيع يَعْنِي فِي حَدِيث سُفْيَان خَاصَّة"[(3)].

وقد فاضل الأئمة بين هذين الإمامين في الرواية عن الثوري، ومنهم الإمام أحمد، وابن معين. ووقع ذلك مني موقع الاهتمام والعناية لأن وكيع وابن مهدي من الثقات المتقنين، إلا أنه وقع الاختلاف في روايتهما، والخطأ من أحدهما، فكان هذا باعثاً للباحث على عمل هذه الدراسة.[4]

ثانياً: الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة خاصة في الموضوع، وإنما وجدت ما يلي:

1. وجدت بحثاً محكماً بعنوان: "المسائل المنتقدة على الإمام وكيع بن الجراح: دراسة تحقيقية" للدكتور محمد عمران شمس، والدكتور أبظاهر خان، والبحث منشور في مجلة تهذيب الأفكار (يناير . يونيو 2017م)، تناول فيه الباحثان أحد عشر حديثاً للإمام

(1) أحمد بن حنبل، العلل، رواية ابنه عبد الله 427/1.

(2) أحمد بن حنبل، العلل، رواية ابنه عبد الله 427/1.

(3) أحمد بن حنبل، العلل، رواية ابنه عبد الله 427/1.

[4] أعدّ الباحث دراسة مقارنة بين ابن مهدي ووكيع في الرواية عن الثوري من الناحية التطبيقية، من خلال دراسة الروايات موضع الاختلاف على الثوري، مع الترجيح. وتعذر نشرها مع هذا البحث لطوله وكثرة عدد الصفحات. وهو قيد النشر في مجلة علمية محكمة، وذلك في بحث مستقل من الناحية التطبيقية.

وكيع، خالف فيها غيره من الرواة.

وبحثي هذا في اختلاف ابن مهدي ووكيع على شيخيهما الإمام الثوري خاصة، فهو خاص برواية وكيع وابن مهدي، وكذلك خاص بروايتهما عن شيخ واحد وهو الإمام الثوري، وذلك لتمييز رواية كل منهما في نفس الشيخ، والترجيح بينهما، ومعرفة الأحفظ والأضبط المقدم في الإمام الثوري.

2. ووقفت على بحث للدكتور: محمد عيد الصاحب، وعنوانه: "ألفاظ المفاضلة في الجرح والتعديل وأثرها في الحكم على الراوي ومروياتهم"[5]. وهو بحث نظري عام تكلم فيه عن ألفاظ المفاضلة عند العلماء بين الرواة، وأثرها في الحكم على الرواة والمرويات من خلال الترجيح بينهم بالحفظ والضبط، وتقديم بعضهم على بعض في الرتبة والمنزلة، والترجيح بين الروايات عند التعارض.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف الباحث من هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. بيان آراء النقاد في المفاضلة بين وكيع وعبد الرحمن بن مهدي في الثوري.
2. بيان مرتبة ومنزلة توثيق وكيع وعبد الرحمن بن مهدي في الثوري، وأسباب المفاضلة.
3. الموازنة والترجيح بين وكيع وابن مهدي عند الاختلاف في الرواية عن الثوري.

رابعاً: منهج البحث:

1. اتباع المنهج الاستقرائي للوقوف على أقوال النقاد في ابن مهدي ووكيع عموماً، وفي روايتهما عن الثوري خصوصاً.
2. اتباع المنهج التحليلي في استنباط حال ابن مهدي ووكيع في الثوري، من جهة الحفظ والإتقان، والملازمة، والمتابعة.
3. اتباع المنهج النقدي المقارن لدراسة أسباب المفاضلة بين ابن مهدي ووكيع حال الاختلاف على الثوري.
4. الاقتصار على الدراسة النظرية المقارنة، وعدم ذكر نماذج تطبيقية من الأحاديث المختلف فيها على الثوري، حيث جعلتها في بحث آخر مستقل؛ نظراً لطول البحث إذا اجتمعت فيه الدراسة النظرية والتطبيقية، بما يتعذر نشره في المجلات العلمية المحكمة.
5. ذكر بيانات المصدر في قائمة المراجع.

خامساً: خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

المقدمة

وتشتمل على:

أولاً: مشكلة البحث

ثانياً: الدراسات السابقة

ثالثاً: أهداف البحث

رابعاً: منهج الباحث

المبحث الأول: تراجم الأئمة: الثوري ووكيع وابن مهدي، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة الإمام سفيان الثوري، وثناء العلماء عليه

المطلب الثاني: ترجمة الإمام وكيع بن الجراح، وثناء العلماء عليه

المطلب الثالث: ترجمة الإمام عبد الرحمن بن مهدي، وثناء العلماء عليه

المبحث الثاني: مفاضلة العلماء بين عبد الرحمن بن مهدي ووكيع في الاختلاف على الثوري

المطلب الأول: رأي القائلين بتفضيل وكيع على ابن مهدي في الثوري

[5] مجلة الشريعة والقانون، جامعة الإمارات، سنة 2008م، العدد 35، ص303 . 350.

المطلب الثاني: رأي القائلين بتفضيل ابن مهدي على وكيع في الثوري
المطلب الثالث: خلاصة أقوال النقاد في المفاضلة، والمناقشة والترجيح
الخاتمة: وتشتمل على النتائج والتوصيات

المبحث الأول: تراجم الأئمة: الثوري ووكيع وابن مهدي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة الإمام سفيان الثوري، وثناء العلماء عليه

(اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه)

أولاً: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ووفاته:

هو: سُفْيَانُ بنُ سَعِيْدِ بنِ مَسْرُوْقٍ الثَّوْرِيُّ، أَبُو عَبْدِ اللهِ الكُوْفِيُّ، كانت ولادته سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِيْنَ، فِي خِلَافَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَطُلِبَ سُفْيَانُ فَخَرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا خَافَ بِمَكَّةَ مِنَ الطَّلَبِ خَرَجَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَقَدِمَهَا فَنَزَلَ قُرْبَ مَنْزِلِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ، وسألَ عن أصحاب الحديث، فجاءوا بيحيى بن سعيد، فأخبره سفيان بحاله، فأسكنه يحيى بن سعيد بجواره وَفَتَحَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ بَابًا، ولما خشي سفيان على نفسه، أمر أن يحوله إلى مكان آخر، ومرض سفيان بالبصرة، وتُوُفِّيَ بها وَهُوَ مُسْتَخْفٍ في دار عبد الرحمن بن مهدي سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ فِي خِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ. [6]

ثانياً: شيوخه، وتلاميذه:

شيوخه: أَيُّوْبُ السِّخْتِيَانِيُّ، وَبَهْزُ بنُ حَكِيْمٍ، وَحَبِيْبُ بنُ أَبِي ثَابِتٍ – وَهُوَ مِنْ كِبَارِ شُيُوخِهِ – وَحُصَيْنُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَخَالِدٌ الحَذَّاءُ، وَزَائِدَةُ، وَسُلَيْمَانُ الأَعْمَشُ، وَسُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، وَسِمَاكٌ، وشريك، وشُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، وَعُمَرُ بنُ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ، وَمَنْصُوْرُ بنُ المُعْتَمِرِ، وَمُوْسَى بنُ عُقْبَةَ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، وخلق كثير.

تلاميذه: سمع من الثوري خلقٌ كثير منهم: رَوْحُ بنُ عُبَادَةَ، وَزُهَيْرُ بنُ مُعَاوِيَةَ، وَزَيْدُ بنُ الحُبَابِ، وَزَيْدُ بنُ أَبِي الزَّرْقَاءِ، وَسُفْيَانُ بنُ عُقْبَةَ، وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ، وَمُحَمَّدُ بنُ كَثِيْرٍ العَبْدِيُّ وَمُحَمَّدُ بنُ يُوْسُفَ الفِرْيَابِيُّ، وَمُعَاذُ بنُ مُعَاذٍ، وَوَكِيْعُ بنُ الجَرَّاحِ، وَالوَلِيْدُ بنُ مُسْلِمٍ، وَيَحْيَى بنُ آدَمَ، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَيَزِيْدُ بنُ زُرَيْعٍ، وَيَزِيْدُ بنُ هَارُوْنَ.[7]

ثالثاً: ثناء العلماء عليه:

أثنى النقاد على الإمام الثوري غاية الثناء، وأجمعوا على وصفه ب "أمير المؤمنين في الحديث"، وقارنوه بالتابعين والأئمة الكبار، بل وقدموه على بعضهم في الحفظ والضبط والإتقان والديانة والمكانة، وسأذكر بعضاً من أقوالهم في الثناء عليه:

- قال أبو حنيفة: "لَوْ كَانَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ فِي التَّابِعِيْنَ، لَكَانَ فِيْهِم لَهُ شَأْنٌ"، وقال: "لَوْ حَضَرَ عَلْقَمَةُ وَالأَسْوَدُ، لاَحْتَاجَا إِلَى سُفْيَانَ."[8]
- قال ابن المبارك: "مَا رأيت أحداً أعلم من سُفْيَان."[9]، وقال: "ما رأيت مثل سفيان، كأنه خلق لهذا الشأن."[10]، وقال: "كَتَبتُ عَنْ أَلفٍ وَمائَةِ شَيْخٍ، مَا كَتَبتُ عَنْ أَفْضَلَ مِنْ سُفْيَانَ."[11]

---

[6] محمد بن سعد، الطبقات الكبرى371/6، والبخاري، التاريخ الكبير 92/4، وابن حبان، مشاهير علماء الأمصار 268، والذهبي، سير أعلام النبلاء 230/7.
[7] المزي، تهذيب الكمال 155/11، والذهبي، سير أعلام النبلاء 235/7.
[8] الذهبي، سير أعلام النبلاء 238/7.
[9] البخاري، التاريخ الكبير 92/4.
[10] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 56/1.
[11] الذهبي، سير أعلام النبلاء 237/7.

- وقال يَحْيَى القطان: "لَيْسَ أحد أحب إلى من شعبة ولا يعد له عِنْدي أحد فإذا خالفه سُفْيَان أخذت بقول سُفْيَان."[12]
- قال ابن أبي ذئب: "ما رأيت رجلا أشبه بالتابعين من سفيان الثوري."[13]
- وقال العجلي: "كان ثقة ثبتًا في الحديث، زاهدًا فقيهًا صاحب سنة واتباع، وكان من أقوى الناس بكلمة شديدة عند سلطان يتقى"[14].
- وقال معمر الصنعاني لما بلغه أن سفيان قادم عليهم اليمن، قال لأصحابه: "قد قدم عليكم محدث العرب"[15]
- قال عبد الرحمن بن مهدي: "قدمت على سفيان بن عيينة فجعل يسألني عن المحدثين فقال: ما بالعراق أحد يحفظ الحديث إلا سفيان الثوري."[16]
- روى صالح بن أحمد عن أبيه قول ابن عيينة له: "لن ترى بعينك مثل سفيان حتى تموت" قال أبي: "هو كما قال."[17]
- رَوَى: المَرُّوْذِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: "أَتَدْرِي مَنِ الإِمَامُ؟ الإِمَامُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، لاَ يَتَقَدَّمُهُ أَحَدٌ فِي قَلْبِي."[18]
- قال يحيى بن سعيد القطان: "ما رأيت أحدا أحفظ من سفيان الثوري."[19]
- روى علي بن المديني عن عبد الرحمن بن مهدي قوله: "كان وهيب يقدم سفيان في الحفظ – يعني على مالك."[20]
- وقال أبو داود: "سمعت شعبة يقول: إذا خالفني سفيان في حديث فالحديث حديثه."[21]، وَرَوَى وَكِيْعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، قَالَ: "سُفْيَانُ أَحْفَظُ مِنِّي."[22]
- وقال ابن حبان: "... وكان رحمة الله عليه من الحفاظ المتقنين والفقهاء في الدين ممن لزم الحديث والفقه وواظب على الورع والعبادة ولم يبال بما فاته من حطام هذه الفانية الزائلة مع سلامة دينه له حتى صار علما يرجع إليه في الأمصار وملجأ يقتدى به في الأقطار."[23]
- قال الذهبي: "وَقَالَ شُعْبَةُ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ، وَأَبُو عَاصِمٍ، وَيَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَغَيْرُهُم: سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ فِي الحَدِيْثِ."[24]

المطلب الثاني: ترجمة الإمام وكيع بن الجراح، وثناء العلماء عليه

(اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ووفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه)

أولاً: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ووفاته:

هو: وَكِيْعُ بنُ الجَرَّاحِ بنِ مَلِيْحِ بنِ عَدِيٍّ الرُّؤَاسِيُّ، أبو سُفيان الكوفي، وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِيْنَ ومائة، وتُوفي سنة سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ، وقيل: تسع، وقيل: ست. أخرج له الستة.[25]

---

[12] المصدر السابق.
[13] العجلي، تاريخ الثقات 191.
[14] العجلي، تاريخ الثقات 191.
[15] الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 57/1.
[16] المصدر السابق 63/1.
[17] المصدر السابق 63/1، وسير أعلام النبلاء 238/7.
[18] الذهبي، سير أعلام النبلاء 240/7.
[19] الذهبي، سير أعلام النبلاء 240/7.
[20] الذهبي، سير أعلام النبلاء 240/7.
[21] الذهبي، سير أعلام النبلاء 240/7.
[22] الذهبي، سير أعلام النبلاء 237/7.
[23] ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار 268.
[24] الذهبي، سير أعلام النبلاء 236/7.
[25] ابن سعد، الطبقات 394/6، والذهبي، سير أعلام النبلاء 141/9.

ثانياً: شيوخه وتلاميذه:

شيوخه: سَمِعَ مِنْ: إِسْرَائِيْلَ، وأَسْوَدَ بنِ شَيْبَانَ، وَابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، ابْنِ جُرَيْجٍ، وابْنِ عَوْنٍ، وابن عيينة، وَدَاوُدَ الأَوْدِيّ، وَسُفْيَانَ الثوري، وَشَرِيْكٍ، وَشُعْبَةَ، وهِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، وَيُوْنُسَ بنِ أَبِي إِسْحَاقَ، وَخَلْقٍ كَثِيْرٍ.

تلاميذه: حَدَّثَ عَنْهُ: أَحْمَدُ، وَإِسْحَاقُ، وسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ – أَحَدُ شُيُوْخِهِ – وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيٍّ، وَعَبْدُاللهِ بنُ المُبَارَكِ، وَعَلِيّ بن المديني، وَالفَضْلُ بنُ مُوْسَى السِّيْنَانِيُّ، وَمُسَدَّدٌ، وَيَحْيَى بنُ آدَمَ، ويحيى بنُ مَعِيْنٍ، وغيرهم كثير.[26]

ثالثا: ثناء العلماء عليه:

- ❖ أثنى العلماء والنقاد على الإمام وكيع ثناء عظيماً في دينه، وكثرة روايته، وشدة حفظه حتى إنه لم يحمل كتاباً ولا رقاع. وكانت له الصدارة في الكوفة في زمانه. وسأذكر بعضاً من أقوال العلماء في الثناء عليه:
- ❖ قال ابن عمار الموصلي: سمعت قاسماً الجرمي يقول: كان سفيانُ يدعو وكيعاً وهو غلام فيقول: أي شيء سمعته؟ فيقول: حدثني فلان كذا، قال: وسفيانُ يتبسم ويتعجب من حفظه".[27]
- ❖ قال يحيى بن يمان : قال سفيان : "ترون هذا الرؤاسي؟ لا يموت حتى يكون له شأن". قال يحيى بن يمان: "فمات سفيان وجلسَ وكيعٌ في موضعه".[28]
- ❖ قال الإمام عبد الرزاق: "رأيت الثوري، وابن عيينة، ومعمراً، ومالكاً، ورأيت ورأيت، فما رأت عيناي قط مثل وكيع".[29]
- ❖ قال ابن سعد: " كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا عَالِمًا رَفِيعًا كَثِيرَ الْحَدِيثِ حُجَّةً". [30]
- ❖ وقال ابن معين: "والله، ما رأيت أحداً يحدث لله غير وكيع، وما رأيت رجلا قط أحفظ من وكيع، ووكيع في زمانه كالأوزاعي في زمانه."[31]
- ❖ قال محمد بن عبد الله بن نمير: "وكيع أعلم بالحديث من ابن إدريس، ولكن ليس مثل ابن إدريس، وكانوا إذا رأوا وكيعا سكتوا ، يعني: في الحفظ والإجلال."[32]
- ❖ وقال إسحاق بن راهويه: "كان حفظه طبعاً وحفظنا بتكلف".[33]
- ❖ وقال الإمام أحمد: "ما رأيت أوعى للعلم من وكيع، ولا أحفظ منه، وما رأيت وكيعاً شك في حديث إلا يوما واحداً."[34]، وقال أيضا: "ما رأت عيناي مثل وكيع قط يحفظ الحديث جيدا، ويذاكر بالفقه، فيحسن مع ورع واجتهاد ولا يتكلم في أحد."[35]
- ❖ وقال يعقوب بن شيبة : "كان خيراً فاضلاً حافظاً".[36]
- ❖ وقال ابن عمار: "ما كان بالكوفة في زمان وكيع أفقه ولا أعلم بالحديث منه، كان وكيع جهبذا."[37]

---

[26] المزي، تهذيب الكمال 463/30، والذهبي، سير أعلام النبلاء 141/9.

[27] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 311/4.

[28] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 311/4.

[29] المزي، تهذيب الكمال 462/30.

[30] ابن سعد، الطبقات الكبرى 394/6.

[31] المزي، تهذيب الكمال 462/30.

[32] المزي، تهذيب الكمال 462/30.

[33] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 311/4.

[34] يوسف بن أبي المبرد الحنبلي، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو دم ص167.

[35] المصدر السابق ص 168.

[36] المصدر السابق.

[37] المزي، تهذيب الكمال: 30 / 462

رابعاً: ردّ الإمام ابن مهدي على من عرّض بالإمام وكيع:

كان الإمام ابن مهدي يُجل وكيع، ويعده في شيوخه، ويحفظ حقه وغيبته ولا يسمح بغيبته لما أراد أن يُعرّض به. قال ابن المديني: "جاء رجل إلى ابن مهدي فجعل يعرض بوكيع، وكان بين عبد الرحمن وبين وكيع ما يكون من الناس، فقال ابنُ مهدي للرجل: قُم عنّا، بلغ من الأمر أنك تُعرّضُ بشيخنا، وكيع شيخنا وكبيرنا ومن حملنا عنه العلم"(38)، وهذا من أدب العلماء.

المطلب الثالث: ترجمة الإمام عبد الرحمن بن مهدي، وثناء العلماء عليه

أولاً: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه، ووفاته:

الإِمَامُ، النَّاقِدُ، المُجَوِّدُ، سَيِّدُ الحُفَّاظِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِيِّ بنِ حَسَّانِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَبُو سَعِيْدٍ العَنْبَرِيُّ، وَقِيْلَ: الأَزْدِيُّ – مَوْلاَهُمْ، البَصْرِيُّ، اللُّؤْلُؤِيُّ، وُلِدَ: سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ، وتُوُفِّيَ بِالبَصْرَةِ، فِي جُمَادَى الآخِرَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِيْنَ وَمائَةٍ. (39)

ثانياً: شيوخه وتلاميذه:

شيوخه: روى عن حماد بن سلمة، وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، وشعبة، وعبد العزيز الماجشون، ومالك بن أنس، وخلق كثير، وذكر المزي له ثلاثة وثمانين شيخاً(40).

تلاميذه: روى عنه أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، وبندار، وعبد الله بن المبارك وعبدالله بن وهب . وهما من شيوخه . وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، ويحيى بن يحيى، وخلق كثير، وذكر المزي ما يزيد عن سبعين ممن سمعوا منه(41).

ثالثا: ثناء العلماء عليه:

أثنى العلماء على الإمام عبد الرحمن بن مهدي في دينه وحفظه وضبطه، ومعرفته بالرجال، والعلل. ولا يسعنا في هذه السطور إلا أن ننقل بعضاً من أقوالهم:

- نقل ابن أبي حاتم عن أبي الربيع الزهراني قال: "سمعت جرير الرازي يقول: ما رأيت مثل عبد الرحمن بن مهدي، ووصف عنه بصراً بالحديث وحفظاً".(42)
- وقَالَ الإِمامُ الشَّافِعِيُّ: "لاَ أَعْرِفُ لَهُ نَظِيْراً فِي هَذَا الشَّأْنِ".(43)
- وقال صدقة بن الفضل المروزي: "أتيت يحيى بن سعيد القطان أسأله عن شيء من الحديث، فقال لي: الزم عبد الرحمن بن مهدي ، وأفادني عنه أحاديث، فسألت عبد الرحمن عنها فحدثني بها".(44)
- وقال علي بن المديني: "لو أخذت فأحلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله عزوجل إني لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي".(45)
- وقال أيضاً : "كان يحيى بن سعيد أعلم بالرجال، وكان عبد الرحمن أعلم بالحديث، وما شبهت علم عبد الرحمن بالحديث إلا بالسحر".(46)

---

(38) علاء الدين مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال 225/12.

(39) انظر/ البخاري، التاريخ الكبير للبخاري 354/5، وابن أبي حاتم، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 251/1، والذهبي، سير أعلام النبلاء 192/9.

(40) المزي، تهذيب الكمال 433/17.

(41) المصدر السابق 434/17.

(42) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 251/1.

(43) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 556/2.

(44) المزي، تهذيب الكمال 430/17.

(45) المصدر السابق 252/1.

(46) المزي، تهذيب الكمال 430/17.

- وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي: سمعت علي ابن المديني يقول: "أعلم الناس بالحديث عبد الرحمن بن مهدي. قال: وكان يعرف حديثه وحديث غيره، وكان يذكر له الحديث عن الرجل، فيقول: خطأ، ثم يقول: ينبغي أن يكون أُتي هذا الشيخ من حديث كذا من وجه كذا. قال: فنجده كما قال".[47]
- وقَالَ القواريريّ: "أملي عليّ عَبْد الرَّحْمَن بْن مهديّ عشرين ألف حديث حفظًا"[48].
- وقال الإمام أحمد: "كان ثقة خياراً، من معادن الصدق، صالحاً، مسلماً".[49] وسُئل الإمام أحمد: "كان عبد الرحمن حافظا؟"، فقال : "حافظ ، وكان يتوقى كثيراً، كان يحب أن يحدث باللفظ".[50]
- وقال أيضاً: "ما رأيت بالبصرة مثل يحيى بن سعيد وبعده عبد الرحمن، وعبد الرحمن أفقه الرجلين".[51]

المبحث الثاني

مفاضلة العلماء بين عبد الرحمن بن مهدي ووكيع في الاختلاف على الثوري

سمع الإمامان: عبد الرحمن بن مهدى ووكيع كلاهما من الإمام سفيان الثوري، ولكن النقاد قارنوا بينهما في الرواية عن الثوري، ورجحوا ـ حال الاختلاف بينهما، وسأذكر آراء النقاد في ذلك:

المطلب الأول: رأي القائلين بتفضيل وكيع على ابن مهدي في الثوري

فضّل وقدّم اثنان من النقاد، وكيعَ بن الجراح على عبد الرحمن بن مهدي في الثوري، وهما:

1. تفضيل عبد الرحمن بن الحكم بن بشير، لوكيع على غيره في الثوري:

قال عَبْد الرَّحْمَن بْن الحَكَم بْن بشير: "وكيع عَنْ سُفْيان غاية الإسناد، ليس بعده شيء، ما أعدل بوكيع أحدا. فقيل لَهُ: أبو معاوية؟ فنفَر مِن ذَلِكَ"[52].

تفضيل وكيع جاء عاماً؛ وغير مقرون بـ عبد الرحمن بن مهدي، ولعل تفضيله لوكيع من بين الكوفيين. قال ابن واره في عبد الرحمن بن الحكم: "كان أعلم الناس بشيوخ الكوفيين"[53]. وجاءت مقارنة ابن الحكم في سياق راوٍ كوفي آخر هو أبو معاوية: محمد بن خازم. ومعلوم أن عبد الرحمن بن مهدي بصري، فربما مراده أن وكيع أفضل الكوفيين أصحاب سفيان الثوري.

2. تفضيل يحيى بن معين لوكيع على ابن مهدي:

وصفَ ابنُ معين طريقة تحديث كل من وكيع ويحيى القطان وابن مهدي، فبين أن وكيعاً كان يحدث من حفظه، كما ورد في رواية ابن محرز عنه قال: "سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْنٍ، وَقِيْلَ لَهُ: وَكِيْع كَيْفَ كَانَ يُحَدِّثهم؟ قَالَ: كَانَ يُحَدِّث من حفظه كل شَيْء، حَدَّثَ به حفظًا"، ووصف طريقة تحديث القطان من حفظه أيضاً، فقال ابن محرز: "سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْنٍ، وَقِيْلَ لَهُ: يَحْيَى بن سَعِيْد، كَيْفَ كَانَ حفظه؟ قَالَ: جيد، كَانَ يحفظها"، بينما وصفَ ابنُ معين طريقة تحديث ابن مهدي من الكتاب، فقال ابن محرز: "سَمِعْتُ يَحْيَى بن مَعِيْنٍ، وَقِيْلَ لَهُ: عبد الرَّحْمَنِ بن مهدي كَيْفَ كَانَ حفظه؟ قَالَ: صَالِح الحفظ. قِيْلَ: كَيْفَ كَانَ يُحَدِّثهم؟ قَالَ: من كتبهم"[54].

---

[47] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 556/2.

[48] الذهبي، سير أعلام النبلاء 565/7.

[49] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 288/5.

[50] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 556/2.

[51] المزي، تهذيب الكمال 430/17.

[52] الذهبي، تاريخ الإسلام 1230/4

[53] الذهبي، تاريخ الإسلام 615/5.

[54] انظر الأقوال السابقة في الثلاثة/ يحيى بن معين، معرفة الرجال، رواية ابن محرز 297.

وقدّم ابنُ معين أربعة في الثوري، وذلك فيما رواه الدوري عنه: قال: "لَيْسَ أَحَدٌ فِي حَدِيْثِ الثَّوْرِيِّ يُشبِهُ هَؤُلَاءِ: ابْنُ المُبَارَكِ، وَيَحْيَى بنُ سَعِيْدٍ، وَوَكِيْعٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ"[55].

وقد صرح ابن معين في المفاضلة بين الثلاثة: القطان، ووكيع، وابن مهدي في الرواية عن الثوري، كما في رواية الدارمي، قال: "سَأَلْتُ يَحْيَى بن مَعِيْن عن أصحاب سُفْيَان، قُلْتُ: يَحْيَى أَحَبَّ إليكَ في سُفْيَان، أو عبد الرحمن بن مَهْدِي؟ فقال: يَحْيَى. قُلْتُ: فعبد الرحمن أَحَبَّ إليكَ، أو وَكِيْع؟ فقال: وَكِيْع"[56].

وورد مثل هذا التفضيل في رواية الدوري، حيث قال: "سَمِعت يحيى يَقُول" وَكِيع أثبت عَن[57] عبدالرَّحْمَن بن مهْدي فِي سُفْيَان، وَيحيى بن سعيد أثبت من عبد الرَّحْمَن فِي سُفْيَان"[58].

ومن السياق يتضح تقديم ابن معين للقطان ووكيع على ابن مهدي في الثوري. وبالنظر في حفظ هؤلاء وطريقة تحديثهم كما في رواية ابن محرز السابقة، فإن القطان ووكيعاً كانا يحدثان من حفظهما، بينما كان ابن مهدي يحدث من الكتاب، فلعل ذلك كان من جملة أسباب تفضيل وكيع على ابن مهدي.

المطلب الثاني: رأي القائلين بتفضيلِ ابن مهدي على وكيع في الثوري

قدّم جماعةٌ من النقاد الإمامَ ابن مهدي على وكيع في الثوري، وهم:

1. تقديمُ الإمام علي بن المديني لابن مهدي على وكيع في الثوري:

روى ابن أبي حاتم عن أبيه قال: "سألت علي بن المديني: مَن أوثق أصحاب الثوري؟ قال: يحيى القطان، وعبدالرحمن بن مهدي، ووكيع بن الجراح. هؤلاء الثقات".(59)

وورد تصريحُ ابن المديني بتقديم ابن مهدي بعد يحيى القطان وذلك فيما رواه حنبل، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ قَالَ: "ما عندنا أثبت في سفيان بعد يَحْيَى من عبد الرحمن."(60)، وصرح ابن المديني . فيما رواه يعقوب بن شيبة عنه . بعلة وكيع، فقال: "كان وكيع يلحن، ولو حَدّثت عَنْهُ بألفاظه لكانت عجبًا، كَانَ يَقُولُ: حدثنا مسعر عن عيشة"(61). ولعل في كلام محمد بن نصر المروزي توضيح لكلام ابن المديني، قال: "كان يحدث بآخره من حفظه فيغير ألفاظ الحديث كأنه كان يحدث بالمعنى، ولم يكن من أهل اللسان".(62)

2. تفضيلُ الإمام محمد بْن أبي بَكْر المُقَدَّميّ، ابنَ مهدي على وكيع:

رجّح الإمامُ المقدمي، عبدَ الرحمن بن مهدي على وكيع، بل على القطان في سفيان الثوري، وبيّن سبب ترجيحه اختصاص ابن مهدي في عرض حديثه على سفيان، حيث قال: "ما رَأَيْت أحدًا أتقن لِما سَمِعَ، ولما لم يسمع، ولحديث الناس مِن عَبْدالرَّحْمَن بْن مهديّ إمام ثَبْت، أثبت مِن يحيى بْن سَعِيد، وأتْقن مِن وَكيع، كَانَ عرض حديثه عَلَى سُفْيان"[63].

---

[55] الذهبي، سير أعلام النبلاء 249/7، ولم أقف عليه في تاريخ ابن معين، رواية الدوري.

[56] التاريخ والعلل عن يحيى بن معين، رواية عثمان بن سعيد الدارمي ص 61.

[57] هكذا في الأصل، بتحقيق أستاذنا وشيخنا الأستاذ الدكتور أحمد محمد نور سيف، ولعلها تحريف، وصوابها "من"، كما يدل عليه السياق.

[58] التاريخ والعلل عن يحيى بن معين، رواية عثمان بن سعيد الدارمي، رواية الدوري 564/3.

[59] ابن أبي حاتم، بالجرح والتعديل 37/9.

[60] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 512/11.

[61] ابن عساكر، تاريخ دمشق 99/63، وانظر/ الذهبي، تاريخ الإسلام 1230/4، وفي هامش تاريخ دمشق "عائشة"، وفي تهذيب التهذيب 130/11: "كان يقول حدثنا مسعر عن عيينة" وفي هامشه "عنبسة".

[62] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 131/11.

[63] الذهبي، سير أعلام النبلاء 565/7.

3. تفضيلُ الإمام أحمد بن حنبل، لابن مهدي على وكيع في الاختلاف على الثوري:

ثناء الإمام أحمد على وكيع: أثنى الإمام أحمد على وكيع في الحفظ، وقدمه على عبد الرحمن بن مهدي وغيره. قال ابن إبراهيم: سمعت أبا عبد الله يقول: "ما رأيت أحداً كان أجمع من وكيع وحسين الجعفي، كان شيئاً عجباً، وما رأيت أبا عبد الله يقدم عليهما من الكوفيين أحداً."، ونقل تعليل الإمام أحمد ذلك بقول: "كان وكيع يحفظ عن المشايخ وعن الثوري، ولم يكن يصحف، وكل من كتب يتكل على الكتاب فيصحف."[64]

وتعليلُ الإمام أحمد يفسّر سبب تقديم وكيع خاصة في المشايخ والثوري، وذلك لمزية عند وكيع، وهي اعتماده على حفظه وعدم اعتماده على الكتاب كما بيناه في ترجمته، بينما غيره كان يعتمد على كتابه فربما حدث بالحديث من حفظه فصحّف لاعتماده على كتابه عند الحاجة للتثبت من حفظه.

ونقلَ أحمد بن الحسن الترمذي عن الإمام أحمد تفخيم وكيع وتفضيله في العموم على ابن مهدي، فقال: "سُئل أحمد عن وكيع وعبد الرحمن، فقال: وكيع أكبر في القلب."[65] وأفصحَ الإمامُ أحمد بأن وكيع مطبوع الحفظ وأنه يتفوق على ابن مهدي في الحفظ، فقد روى عَبْد الله بْن أَحْمَد قال: "سمعتُ أَبِي يَقُولُ: وكيع مطبوع الحفظ، كان حافظا حافظا، كَانَ أحفظ مِن عَبْد الرَّحْمَن بكثير"[66]. ويؤكد هذا المعنى قول إسحاق بن راهَوَيْه قال: "حِفْظي وحِفْظ ابن المبارك تكلُّف، وحفظ وكيع أصلي، قام وكيع واستند فحدث بسبعمائة حديث حفظًا"[67]، وروى هذا المعنى أبو حاتم عن الإمام أحمد، فقال: "سُئِل أحمد عَنْ وكيع ويحيى وابن مهديّ، فقال: كَانَ وكيع أسردهم"[68]، وذلك من شدة حفظه كما أخبر ابن راهويه من سرده سبعمائة حديث حفظاً.

- **تخطئة أحمد، لوكيع، وتقديم ابن مهدي عليه:**

ومع كثرة وشدة حفظ وكيع، واعتماده على حفظه دون كتابه، فإنه كان يخطئ.

نقل المروذي عن الإمام أحمد بيانه حفظ وكيع إلا أنه كان ربما فاته الحفظ أحياناً فيحدث بالمعنى، حيث قال: " كان وكيع يجتهد أن يجئ بالحديث كما سمع، فكان ربما قال في الحرف أو الشئ: يعني كذا."[69]

وروى عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه المقارنة والموازنة بين وكيع وابن مهدي، فقال: "سَمِعت أبي يَقُول: ابن مهْدي أَكثر تصحيفاً من وَكِيع، ووكيع أَكثر خطأ من ابن مهْدي، وَكِيع قَلِيل التَّصْحِيف"[70]، فبيّن أن علة وكيع الخطأ، وعلة ابن مهدي التصحيف، وأن وكيعاً أكثر خطأ من ابن مهدي. وفي موضع آخر نقل عبدالله بن الإمام أحمد بن حنبل عن أبيه هذه المقارنة بينهما في الثوري، قال: "كَانَ عبدُ الرَّحْمَن بن مهْدي عِنْد أبي أَكثر إِصَابَة من وَكِيع، يَعْنِي فِي حَدِيث سُفْيَان خَاصَّة"[71]. وورد قول الإمام أحمد: "إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن فعبد الرحمن أثبت، لأنه أقرب عهدًا بالكتاب"[72].

وروى الفضل بن زياد عن الإمام أحمد ترجيحه لابن مهدي على وكيع في سفيان، وعلل ذلك بموافقة عبدالرحمن لأكثر الرواة عن الثوري، واعتنائه بحديث الثوري، فقال: "سألت أبا عبد الله ، قلت : إذا اختلف وكيع وعبد الرحمن بقول من نأخذ ؟ قال : عبد الرحمن

---

[64] يوسف بن أبي المبرد الحنبلي، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو دم، ص 168.

[65] يوسف بن أبي المبرد الحنبلي، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو دم، ص 168.

[66] الذهبي، تاريخ الإسلام 1230/4، وانظر/ سير أعلام النبلاء 567/7، 568.

[67] الذهبي، تاريخ الإسلام 1230/4.

[68] الذهبي، تاريخ الإسلام 1230/4.

[69] يوسف بن أبي المبرد الحنبلي، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو دم، ص 168.

[70] أحمد بن حنبل، العلل 394/1.

[71] ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 556/2.

[72] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 242/10.

يوافق أكثر وخاصة في سفيان ، كان معنياً بحديث سفيان"(73) . وقال الفسَويّ: "قد سُئل أحمد إذا اختلف وكيع وعبد الرَّحْمَن؟ فقال: عَبْد الرَّحْمَن يوافق أكثر خاصّة في سُفْيان"(74).

ولم يكن ترجيح وتفضيل الإمام أحمد لابن مهدي على وكيع في الثوري جُزافاً ولا ارتجالاً، وإنما بعد النظر والتتبع لأحاديثهما، فقد روى أحمد بن الحسن الترمذي ترجيح الإمام أحمد قوله: "اختلف ابن مهدي ووكيع في نحو خمسين حديثاً، فنظرنا فإذا عامة الصواب في يد عبد الرحمن".(75)

وروى صالح بن الإمام أحمد عن أبيه بيان أسباب الترجيح، وأن الأحاديث التي أخطأ فيها وكيع عن الثوري ستون حديثاً، فقال: "قلت لأبي: عبد الرحمن أثبت عندك أو وكيع؟ قال: عبد الرحمن أقل سقطا من وكيع في سفيان ، قد خالفه وكيع في ستين حديثا من حديث سفيان ، وكان عبد الرحمن يجيء بها على ألفاظها ، وهو أكثر عددا لشيوخ سفيان من وكيع ، وروى وكيع عن نحو خمسين شيخا لم يرو عنهم عبد الرحمن ، ولقد كان لعبد الرحمن توق حسن"(76).

وأورد ابن المبرد الحنبلي موازنة الإمام أحمد بينهما، إلا أنه ذكر أن عدد الأحاديث التي أخطأ فيها وكيع أكثر من خمسين أو ستين، فنقل قول الإمام أحمد: "كان وكيع حافظا، كان أحفظ من عبد الرحمن بن مهدي، كثيراً كثيراً، وكان ابن مهدي أكثر تصحيفاً من وكيع، ووكيع أكثر خطأ، أخطأ في خمسمائة حديث"(77). وورد في رواية عبد الله بن الإمام أحمد قال: " سَمِعْتُ أبي يقول: أخطأ وكيع في خمسمائة حَدِيْثٍ"(78).

وبذلك يتضح أن الإمام أحمد كان يفخم وكيعاً، ويثبت شدة حفظه واعتماده عليه دون كتابه، مما أدى إلى قلة تصحيفه، لكنه مع ذلك كان يخطئ في حديثه أحياناً، وأن ابن مهدي مقدم عليه في الثوري . مع تصحيفه . إلا أنه أقل خطأ من وكيع، وأنه بعد تتبع أحاديثهما والنظر فيها تبين ترجيح ابن مهدي عليه، لموافقة ابن مهدي للرواية عن الثوري، وشدة اعتنائه بحديث الثوري، وقلة خطئه.[79]

واختلاف عدد الأحاديث التي خالف فيها وكيعٌ ، ابنَ مهدي في الرواية عن الثوري: خمسين، و ستين حديثاً، فلعل الإمام أحمد يريد أنها بين الخمسين والستين، أو أنه أحصاها أولاً فبلغت خمسين حديثاً، ثم وقف على عشرة أحاديث أخرى فصارت ستين حديثاً.

أما قوله: "أخطأ وكيع في خمسمائة حديث" أي عموم الأحاديث التي أخطأ فيها وكيع، أما الخمسين والستين هي مما خالف فيها وكيعٌ، ابنَ مهدي في الرواية عن الثوري خاصة. وهذا مما لا شك فيه يدل على كثرة خطأ وكيع في حديثه عامة. إلا أن وكيعاً عموماً أكثر من ابن مهدي في رواية الأحاديث، فقد أحصيت أحاديثهما في الكتب الستة، فبلغت أحاديث وكيع (2359)، بينما عدد أحاديث ابن مهدي (609) أي حوالي ربع الأحاديث التي رواها وكيع.

جدول مرويات وكيع وابن مهدي في الكتب الستة بالمكرر من برنامج "خادم الحرمين"

---

(73) المزي، تهذيب الكمال 430/17.

(74) الذهبي، تاريخ الإسلام 1230/4.

(75) ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب 556/2.

(76) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 288/5.

(77) المصدر السابق.

(78) الذهبي، سير أعلام النبلاء 567/7.

79 **مسألة: الاختلاف بين أحمد وابن معين في أيهما الأوثق في العراق: ابن مهدي أم وكيع؟** ذهب الإمام أحمد إلى أن الأثبت في العراق: يحيى القطان، ثم عبد الرحمن بن مهدي، ثم وكيع. أما ابن معين، فيرى أن وكيعاً هو الأثبت. قال أبو زرعة الدمشقي، وأحمد بن أبي الحواري: "سمعت أحمد بن حنبل يقول: الثبت بالعراق يحيى، وعبدالرحمن، ووكيع. قال: فذكرت ذلك ليحيى بن معين فقال: الثبت بالعراق وكيع"(79). أما أبو حاتم الرازي فقد رأي أن ابن مهدي أثبت من القطان وأتقن من وكيع كما بيناه في رأيه المتقدم. وخالف ابن معين، فقدم ابن مهدي على وكيع. قال ابن أبي حاتم: "سمعت أبي يقول: وقيل له: قال يحيى بن معين: وكيع أحب إلي في سفيان من عبد الرحمن بن مهدي. قلت لأبي: أيهما أحب إليك؟ قال: عبد الرحمن ثبت، ووكيع ثقة" الجرح والتعديل 37/9.

المصنف	وكيع	ابن مهدي	كلهما
البخاري	47	37	84
مسلم	341	161	503
النسائي	97	147	271
أبو داود	115	34	158
الترمذي	205	119	324
ابن ماجه	454	75	529
المجموع	1259	609	1868

ويمكن تلخيص أسباب تفضيل الإمام أحمد لابن مهدي على وكيع في الثوري؛ فيما يلي:

أ. عبد الرحمن بن مهدي أقرب عهداً بالكتاب. وعدم اعتماد وكيع على الكتاب.

ب. موافقة ابن مهدي لأكثر الرواة عن الثوري؛ بخلاف وكيع.

ت. عبد الرحمن بن مهدي كان معنياً بحديث الثوري.

ث. كثرة خطأ وكيع، وذلك من خلال سبر الإمام أحمد لاختلاف وكيع مع ابن مهدي في الثوري، حيث ظهر أن الصواب مع ابن مهدي في هذه الأحاديث.

ج. عبد الرحمن بن مهدي يأتي بالأحاديث على ألفاظها.

ح. ابن مهدي أكثر عدداً لشيوخ سفيان الثوري من وكيع.

4. تفضيلُ الإمام محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، لابن مهدي على وكيع:

قَالَ ابن عمار: "كان ابن مهدي أعلم بالاختلاف من وكيع، وكان وكيع يذهب مذهب أهل الكوفة"(80).

5. تفضيلُ الإمام أبي حاتم الرازي، لابن مهدي على وكيع في الثوري:

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: "عبد الرحمن بن مهدي أثبت أصحاب حماد بن زيد، وهو إمام ثقة، أثبت من يحيى بن سعيد، وأتقن من وكيع، وكان عرض حديثه على سفيان الثوري"(81).

ويتضح من كلام أبي حاتم فائدة في علة تفضيل ابن مهدي في الثوري، وهي أن ابن مهدي عرض حديثه عليه، فيكون قد راجعه وصحح له، وضبطه، فهو أتقن من غيره. ولعل تلك الفرصة كانت سانحة لابن مهدي؛ حيث لجأ الثوري فاراً بنفسه من الوالي، فرحل من مكة إلى البصرة لما خشي على نفسه، ونزل في الأول خفية في بيت يحيى القطان، ثم اختفى في بيت ابن مهدي، فكانت فرصة لمراجعة حديثه والقراءة عليه، حتى توفاه الله في بيت ابن مهدي.

6. تفضيلُ الإمام أبي داود لابن مهدي على وكيع في الإتقان وقلة الوهم:

ورد في سؤالات الآجري قال: "وسُئل أبو داود: أيما أحفظ وكيع أو عبد الرحمن؟ فقال: وكيع. وعبد الرحمن أقل وهما، وكان أتقن"[82].

قارن الإمام أبو داود بين وكيع وابن مهدي في الرواية عموماً، فأثنى على حفظ وكيع وقدمه على ابن مهدي، ولكن قدم ابن مهدي على وكيع في الإتقان وقلة الوهم. وهذا يعني أنه حال الاختلاف بين هذين الإمامين فإن ابن مهدي هو المقدم لشدة إتقانه وقلة وهمه.

(80) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد 243/10.

(81) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 255/1.

(82) أبو داود السجستاني، سؤالات الآجري لأبي داود، ص38.

المطلب الثالث: خلاصة أقوال النقاد في المفاضلة. والمناقشة والترجيح

أولاً: خلاصة أقوال النقاد في المفاضلة بين وكيع وابن مهدي:

جدول مختصر لأقوال النقاد في وكيع وابن مهدي

	وكيع بن الجراح		عبد الرحمن بن مهدي	
القائلين	عبد الرحمن بن الحكم، و يحيى بن معين		ابن المديني، وابن أبي بكر المقدمي، وأحمد بن حنبل، وابن عمار الموصلي، وأبوحاتم الرازي، وأبوداود السجستاني	
الثناء والنقد من كلام النقاد لوكيع وابن مهدي	الثناء على وكيع	الانتقادات على وكيع	الثناء على ابن مهدي	انتقادات
	وكيع أفضل أصحاب الثوري الكوفيين	يلحن، لو حدثت عنه بألفاظه لكانت عجبا.	أثبت أصحاب الثوري	أكثر تصحيفاً من وكيع
	المقدم في الكوفيين وهو وحسين الجعفي	يحدث بأخرة من حفظه فيغير الألفاظ كأنه يحدث بالمعنى، ولم يكن من أهل اللسان	كان يعرف حديثه وحديث غيره، ويعرف خطأ الراوي وممن أُتي	
	يحدث من حفظه	يفوته الحفظ أحيانا فكان يحدث بالمعنى، فكان ربما قال في الحرف أو الشيء: يعني كذا	يحدث من الكتاب. ابن معين،	
	يحفظ عن المشايخ وعن الثوري	أكثر خطأ من ابن مهدي	كان يتوقى كثيراً، كان يحب أن يحدث باللفظ	
	لم يكن يصحف	بعد سبر الإمام أحمد: أخطأ وكيع في خمسين أو ستين حديثا خالف فيها ابن مهدي عن الثوري	بعد سبر الإمام أحمد: الصواب مع ابن مهدي في خمسين أو ستين حديثا خالفه فيها وكيع عن الثوري. كان يجيء بها على ألفاظها	
	وكيع أكبر في القلب من ابن مهدي	بعد سبر أحمد لعموم حديثه: أخطأ في حوالي 500 حديث	اختفى سفيان في بيته، ولازمه ابن مهدي حتى وفاته عنده	
	لما مات سفيان جلس وكيع موضعه		عرض حديثه على سفيان	
	مطبوع الحفظ		يوافق أكثر خاصة في سفيان	
	لما يشك في حديثه إلا يوما واحدا، كما أخبر الإمام أحمد.		أعلم بالاختلاف من وكيع	
			أتقن وأقل وهماً	
			أثبت من وكيع لأنه أقرب عهدا بالكتاب	
			أكثر إصابة من وكيع في حديث سفيان خاصة	

الخلاصة:

بالنظر إلى الجدول الذي اشتمل على عديد أقوال النقاد في الثناء على وكيع وابن مهدي والمفاضلة بينهما، يستخلص الباحث جملة من الخلاصات للمساعدة في المقارنة بين هذين الإمامين وتسهيل المفاضلة بينهما في الرواية عن الثوري.

- **الخلاصة في الثناء على وكيع:**

1. ذو مكانة كبيرة عند العلماء والنقاد.
1. مطبوع الحفظ.
2. يحدث من حفظه، ولا يحمل كتاباً ولا رقاع.
3. أفضل أصحاب الثوري من الكوفيين.

4. أحفظ من ابن مهدي.
5. لم يشك في حديثه إلا يوماً.
6. لم يكن يصحف.

❖ **الخلاصة في الانتقادات على وكيع في حفظه وروايته عن الثوري:**

1. يلحن في ألفاظ الحديث أحياناً.
2. يفوته الحفظ أحيانا فيأتي بالمعنى.
3. يحدث بأخرة من حفظه فيغير ألفاظ الحديث كأنه يحدث بالمعنى، ولم يكن من أهل اللسان
4. أكثر خطأ من ابن مهدي، وابن مهدي أكثر منه تصحيفا.
5. أخطأ وكيع في خمسين أو ستين حديثا خالف فيها ابن مهدي عن الثوري، وذلك بعد أن سبرها الإمام أحمد
6. أخطأ وكيع في خمسمائة حديث عموما، كما قاله أحمد.

❖ **الخلاصة في الثناء على ابن مهدي في حفظه وروايته عن الثوري:**

1. كان حافظاً، ويحدث من الكتاب.
2. كان يتوقى كثيرا، ويحب أن يحدث باللفظ
3. أتقن من وكيع، وأقل وهما.
4. حديثه وحديث غيره، ومن أين جاء خطأ الراوي
5. أثبت أصحاب الثوري
6. لازم الثوري، واختفى الثوري في بيته حتى وفاته.
7. عرض حديثه على الثوري.
8. يوافق باقي الرواة كثيراً، خاصة في الثوري.
9. أعلم بالاختلاف من وكيع.
10. عامة الأحاديث التي خالفه فيها وكيع، الصواب مع ابن مهدي من خلال سبر الإمام أحمد لها.

خلاصة ما انتُقد فيه ابن مهدي، أنه أكثر تصحيفاً من وكيع، ولكنه أتقن وأقل خطأ.

ثانياً: المناقشة والترجيح:

بالنظر في أقوال الأئمة النقاد، يتضح أن تفضيل وكيع على ابن مهدي ورد من إمامين هما: عبد الرحمن بن الحكم بن بشير، وابن معين. ويعتقد الباحث أن تفضيل ابن الحكم لوكيع مخصوص في الرواة الكوفيين دون غيرهم، كما بينته في سياق كلامه المتقدم، ولم يكن مقروناً بعبد الرحمن بن مهدي، وهو بصري، بل كان مقرونا بكوفي آخر، هو محمد بن خازم. وبذلك يكون مراده أن وكيع بن الجراح هو أفضل الكوفيين أصحاب سفيان.

وأما رأي ابن معين فهو صريح في تفضيل وكيع على ابن مهدي؛ بل والقطان في الرواية عن الثوري. وذكر الباحث السياق الذي ورد فيه تفضيل ابن معين لوكيع ثم القطان على ابن مهدي، وذلك لاعتمادهما على الحفظ، بينما رواية ابن مهدي كانت من الكتاب. وقد فصّل ابن معين البيان في أن سماع وكيع بن الجراح من الثوري حفظاً ولم يكتب عنه شيئاً، كما ورد في رواية الدوري قال: "قَالَ يحيى، قَالَ وَكِيع: مَا كتبت عَن سُفْيَان حَدِيثا قطّ إِنَّمَا كنت أعدهَا يَعْنِي أحفظها"[(83)]. ونقلَ السيوطي عن الإمام أحمد قال: " أَحْمد مَا رَأَيْت أوعى للْعلم مِنْهُ وَلَا أحفظ وَلَا رَأَيْت مَعَه كتابا قطّ وَلَا رقْعَة "[(84)]، ونقل الذهبي عن علي بن خشرم، قال: "مَا رَأَيْتُ بِيَدِ وَكِيْعٍ

(83) التاريخ والعلل عن يحيى بن معين، رواية عثمان بن سعيد الدارمي، رواية الدوري 564/3.

(84) السيوطي، طبقات الحفاظ 133.

كِتَاباً قَطُّ، إِنَّمَا هُوَ حِفْظٌ"[85]. ووصفَ فياض بْن زهير شيخه وكيع بن الجراح فقال: "ما رأينا بيد وكيع كتابا قط، كان يقرأ كتبه من حفظه"[86].

ويترجح لدى الباحث القول الثاني، القائل بتقديم وتفضيل ابن مهدي على وكيع في الثوري، وذلك للأسباب التالية:

(1) كثرة النقاد المقدمين لابن مهدي على وكيع، وعددهم ستة، وهم: ابن المديني، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، وأحمد، وابن عمار، وأبو حاتم، وأبو داود السجستاني، وهم من النقاد المشهورين والمعتبرين والمكثرين في الكلام في الرجال. وأما النقاد الذين قدموا وكيعاً على ابن مهدي اثنان فقط، هما: ابن الحكم، وابن معين.

(2) بالنظر إلى الأدلة والحجج؛ فإن الرأي الثاني له من الحجج والبراهين ما يقوي رأيه، وهي:

أ- اعتماد وكيع فقط على حفظه مشافهة، ولم يكن يحمل كتاباً، ولم يكتب عن سفيان حديثاً قط. قال ابن معين: "سَمِعْتُ وَكِيْعاً يَقُوْلُ: مَا كَتَبْتُ عَنِ الثَّوْرِيِّ قَطُّ، كُنْتُ أَتَحَفَّظُ، فَإِذَا رَجَعْتُ إِلَى المَنْزِلِ، كَتَبْتُهَا"[87]. وإذا كان ذلك ورد عن ابن معين في سياق الثناء على وكيع، إلا أن في ذلك مأخذ على وكيع، فإن الثقة يخطئ، ويخطئ بقدر ما يحفظ، وربما أخطأ في حفظه فدوّن في كتابه خطأً معتمداً على حفظه. بل إن وكيع بن الجراح لم يكن ينظر في كتبه، قَالَ ابْنُ عَمَّارٍ: "مَا كَانَ بِالكُوْفَةِ فِي زَمَانِ وَكِيْعٍ أَفْقَهُ وَلاَ أَعْلَمُ بِالحَدِيْثِ مِنْ وَكِيْعٍ، وَكَانَ جِهْبِذاً، سَمِعْتُهُ يَقُوْلُ: مَا نَظَرْتُ فِي كِتَابٍ مُنْذُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، إِلاَّ فِي صَحِيْفَةٍ يَوْماً. فَقُلْتُ لَهُ: عَدُّوا عَلَيْكَ بِالبَصْرَةِ أَرْبَعَةَ أَحَادِيْثَ غَلِطْتَ فِيْهَا. قَالَ: وَحَدَّثْتُهُم بِعَبَّادَانَ بِنَحْوٍ مِنْ أَلْفٍ وَخَمْسِ مائَةٍ، أَرْبَعَةُ أَحَادِيْثَ لَيْسَتْ بِكَثِيْرَةٍ فِي ذَلِكَ"[88].

ب- رواية وكيع أحاديث الثوري من حفظه، دون كتاب. قال أبو داود: "ما رئي لوكيع كتاب قط، وأملى عليهم حديث سفيان عن الشيوخ"[89].

ت- عبد الرحمن بن مهدي مع حفظه فهو أقرب للكتاب كما نقلناه عن الإمام أحمد، ويحدث من الكتاب كما ذكر الإمام ابن معين[90] ، ويأتي بالأحاديث على ألفاظها، وصاحب الكتاب أضبط وأتقن لحفظه.

وهذا الذي عناه الإمام أحمد، في قوله: "كان ابن المبارك يحدّث من كتاب، فلم يكن له سَقطٌ كثير، وكان وكيع يحدّث من حفْظه، فكان يكون له سَقط، كم يكون حفظ الرجل"[91].

وقد أخذ وكيعٌ على العرزمي فقده كتبه، وتحديثه من حفظه مما كان سبباً في خطئه. قال وكيع: "كَانَ مُحَمَّد بْن عُبَيْد اللَّه العرزمي رجلا صالحًا قد ذهبت كُتُبُه فكان يحدّث حِفْظًا فَمَنْ ذَلِكَ أتى"[92]. ووكيع مع عدم اعتماده على الكتاب إلا أنه مجبول الطبع في الحفظ، لا يباريه أحد في حفظه، ولكن الخطأ سمة البشر، والاعتماد على حفظ الصدر يكون مؤيداً بحفظ الكتاب والسطر.

ث- رواية وكيع أحياناً بالمعنى بالرغم من اجتهاده أن يأتي به على اللفظ كما سمع، فكان ربما قال في الحرف أو الشيء: (يعني كذا)، كما وصف أحمد.

ج- كان وكيع يحدث بآخره من حفظه فيغير ألفاظ الحديث كأنه كان يحدث بالمعنى، كما أخبر محمد بن نصر المروزي. ويؤيد

---

[85] الذهبي، سير أعلام النبلاء 565/7.

[86] ابن حبان، الثقات 562/7.

[87] الذهبي، سير أعلام النبلاء 146/9.

[88] الذهبي، سير أعلام النبلاء 146/9.

[89] علاء الدين مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال 225/12.

[90] ابن محرز، معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين 297.

[91] الذهبي، تاريخ الإسلام 882/4.

[92] الذهبي، تاريخ الإسلام 207/4.

هذا المعنى ما نقله الذهبي أن الرشيد طلب وكيعاً ليتولى القضاء، فقال له وكيع: "يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ! أَنَا شَيْخٌ كَبِيْرٌ، وَإِحْدَى عَيْنَيَّ ذَاهِبَةٌ، وَالأُخْرَى ضَعِيْفَةٌ"[93].

ح- وكيع كان يلحن كما ذكر ابن المديني، ولم يكن من أهل اللسان كما ذكر المروزي.

خ- كان ابن مهدي أعلم بالاختلاف من وكيع، كما ذكر ابن عمار.

د- عَبْد الرَّحْمَن يوافق أكثر خاصّة في سُفْيان، كما ذكر الفسوي.

ذ- ابن مهدي عرض حديثه على الثوري كما نقله ابن أبي حاتم عن أبيه، وهو يشهد بصحة حفظه وإتقان سماعه من الثوري. ولذا وصف أبو داود ابن مهدي بأنه أقل وهماً وأتقن.

ر- ابن مهدي لازم الثوري وكان يشرف على تمريضه حتى وفاته[94]، سيما وأن الثوري ذهب إلى البصرة واختفى في بيت ابن مهدي، بينما سماع وكيع بن الجراح قديم في الكوفة. قال ابن سعد: "عندما استخفى سفيان في البصرة: وَأَتَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِيٍّ وَلَزِمَهُ. فَكَانَ يَحْيَى وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يَكْتُبَانِ عَنْهُ تِلْكَ الأَيَّامِ"[95]. ويروي ابن أبي حاتم الرازي عن صدقة بن الفضل أنه ذهب إلى يحيى بن سعيد يسأله عن شيء من الحديث، فقال له: "الزم عبد الرحمن بن مهدي، وأفادني عنه – أحاديث"، وأضاف صدقة: "سمعت مهدي بن حسان والد عبد الرحمن بن مهدي قال: كان عبد الرحمن يكون عند سفيان عشرة أيام، خمسة عشر يوما، بالليل والنهار، فإذا جاءنا ساعة جاء رسول سفيان في أثره فيقول: سفيان يدعوك، فيدعنا ويذهب إليه"[96]. وكلام مهدي والد عبد الرحمن يدل على شدة ملازمة عبد الرحمن للثوري، والتصاقه به أكثر من أهل بيته، واعتماد الثوري عليه.

بل إن يحيى القطان قدم ابن مهدي عن نفسه في حديث الأعمش. قال عبيد الله بن عمر القواريري: "قال لي يحيى بن سعيد: ما سمع عبد الرحمن بن مهدي من سفيان عن الأعمش أحب إلي مما سمعت أنا من الأعمش"[97].

ز- سَبْر الإمام أحمد للأحاديث المختلف فيها بين وكيع وابن مهدي على الثوري، وأن الصواب فيها مع ابن مهدي، وقد بلغت خمسين أو ستين حديثاً أو أكثر.

س- خطأ وكيع في خمسمائة حَدِيْثٍ، كما أخبر الإمام أحمد.

ثالثاً: خلاصة رأي الباحث:

من خلال هذه الخلاصات يرى الباحث أن لوكيع مكانة أعظم من ابن مهدي في كثرة حفظه، وهو المقدم في سفيان على غيره من الكوفيين، وهو مع ذلك أخطأ في مواضع، وروى بالمعنى في مواضع لما غشيه النسيان، ولم يكن يعتمد على كتاب يصحح حديثه، وأن وكيع متأخر عن ابن مهدي عند اختلافهما على الثوري.

وبالمقابل فإن ابن مهدي مقدم على وكيع في الثوري، لاعتماده على الكتاب وعدم اقتصاره على حفظه، وعرضه أحاديثه على سفيان وملازمته له، ولكثرة موافقته الثقات في الرواية عن سفيان وغيره، وهو أكثر تصحيفا من وكيع ولكنه أكثر إتقانا وأقل وهما، وهو أعلم بالاختلاف من وكيع، وابن مهدي أوثق أصحاب الثوري.

---

[93] الذهبي، سير أعلام النبلاء 565/7.

[94] الذهبي، سير أعلام النبلاء 250/7.

[95] ابن سعد، الطبقات الكبرى 351/6.

[96] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل 256/1.

[97] المزي، تهذيب الكمال 430/17.

الخاتمة: وتشتمل على النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج:

1. الإمام وكيع مطبوع الحفظ، وهو أكثر حفظاً من ابن مهدي.
2. الإمام وكيع مقدم على غيره من أهل بلده . الكوفيين . في الرواية عن الثوري.
3. من خلال الدراسة النظرية؛ ترجح لدى الباحث أن الإمام عبد الرحمن بن مهدي البصري أفضل من وكيع في الثوري؛ للأسباب التالية:

أ. الإمام وكيع كان يعتمد على حفظه مشافهة، ولم يكن يحمل كتاباً. ورواية وكيع أحاديث الثوري من حفظه، دون كتاب. وابن مهدي حافظ؛ إلا أنه كان يحدث من الكتاب.

ب. الإمام وكيع يفوته الحفظ أحياناً فيأتي بالمعنى، ويغيّر ألفاظ الحديث، ولم يكن من أهل اللسان، يلحن في ألفاظ الحديث أحياناً. وابن مهدي كان يتوقى كثيراً، ويحب أن يحدث باللفظ.

ت. وكيع أكثر خطأ من ابن مهدي. أخطأ في خمسمائة حديث عامة، وأخطأ في خمسين أو ستين حديثا خالف فيها ابن مهدي عن الثوري خاصة، كما قال الإمام أحمد.

ث. عبد الرحمن بن مهدي أثبت أصحاب الثوري، لازمه، واختفى الثوري في بيته، وكان يشرف على تمريضه حتى وفاته.

ج. عبد الرحمن بن مهدي عرض حديثه على الثوري، لذا فهو أشد اتقاناً لحديثه من وكيع وأقل وهماً.

ح. ابن مهدي أعلم بالاختلاف من وكيع، يوافق باقي الرواة كثيراً؛ خاصة في الثوري، وعامة الأحاديث التي خالفه فيها وكيع، الصواب فيها مع ابن مهدي، وذلك من خلال سبر الإمام أحمد لها.

خ. أكثر النقاد فضّلوا ابن مهدي على وكيع في الثوري؛ وهم ابن المديني، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، وأحمد، وابن عمار، وأبو حاتم، وأبو داود السجستاني؛ وهم من النقاد المشهورين والمعتبرين والمكثرين في الكلام في الرجال. أما الذين فضّلوا وكيعاً على ابن مهدي؛ اثنان: ابن الحكم، وابن معين.

ثانياً: التوصيات:

1. عمل دراسة علمية شاملة للأحاديث التي اختلف فيها وكيع وابن مهدي في الرواية عن الثوري من كتب السنة، والترجيح بالنظر إلى المتابعات باعتبار الأكثر والأوثق.
2. إعداد دراسة نظرية وتطبيقية شاملة لاختلافات وكيع مع الأقران في الرواية عن الشيوخ.
3. العناية بموضوع الاختلاف على الشيوخ، والمفاضلة بين الرواة في الشيخ، من خلال الدراسة النظرية والتطبيقية لمروياتهم أيضاً.
4. إعداد دراسة استقرائية للرواة الموصوفين بالاختلاف على الشيوخ.
5. إعداد دراسة في أسباب وضوابط مفاضلة النقاد بين التلاميذ في الشيخ.

المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الحنظلي الرازي، (1271هـ- 1952م)، الجرح والتعديل، ط1، حيدر آباد الدكن- الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

ابن المِبْرَد، يوسف بن حسن بن أحمد ابن عبد الهادي الحنبلي، (1413هـ- 1992 م)، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، ط1، بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التيمي البستي (1959م)، مشاهير علماء الأمصار، (د. ط)، بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التيمي البستي، (من 1973 م إلى 1983م)، الثقات، تحقيق: مجموعة من العلماء تحت إدارة مدير دائرة المعارف العثمانية، ط1، بيروت: دار الفكر، مصوراً من الطبعة الهندية.

ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (1326هـ)، تهذيب التهذيب، ط1، الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (1422هـ–2001م)، العلل ومعرفة الرجال، المحقق: وصي الله بن محمد عباس، ط2، الرياض: دار الخاني.

ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، (1968م)، الطبقات الكبرى، المحقق: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار صادر.

ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، (1415هـ– 1995م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، (د. ط)، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن مُحْرِز، أبو العباس أحمد بن محمد بن قاسم بن مُحْرِز، معرفة الرجال للإمام أبي زكريا يحيى بن معين، ط1، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي، (1399هـ– 1979م)، التاريخ والعلل عن يحيى نبن معين (رواية الدوري)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ط1، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

ابن معين، أبو زكريا يحيى بن معين بن عون البغدادي، (د. ت)، التاريخ والعلل عن يحيى بن معين (رواية عثمان الدارمي)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، (د. ط)، دمشق: دار المأمون للتراث.

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، (1431هـ–2010م)، سؤالات أبي عبيد الآجري للإمام أبي داود السجستاني، تحقيق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري، ط1، القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (د. ت)، التاريخ الكبير، (د. ط)، حيدر آباد–الدكن: دائرة المعارف العثمانية.

جلال الدين السيوطي (1403هـ)، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، (1422هـ– 2002 م)، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، (ط1)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (2003م)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (1405هـ–1985م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة.

العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي، (1405هـ–1984م)، تاريخ الثقات، ط1، (د. م)، دار الباز.

المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، (1400هـ– 1980م)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

مغلطاي، مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، (1422هـ– 2001م)، إكمال تهذيب الكمال

إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط1، (د. م)، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

قائمة المراجع المرومنة:

Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris al-Handhali al-Razi, (1271 AH - 1952 AD), ***Al-Jarh and Editing,*** (In Arabic), 1st Edition, haydar abad aldakn- alhindu: majlis dayirat almaearif aleuthmaniati..

Ibn al-Mabrard, Youssef bin Hassan bin Ahmed bin Abdul Hadi al-Hanbali, (1413 AH - 1992 AD), ***Bahr al-Dam about whom Imam Ahmad spoke of praise or slander***, (In Arabic), investigation and commentary: Dr. Rouhiya Abd al-Rahman al-Suwaifi, 1, bayrut- lubnanu: dar alkutub aleilmiati.

Ibn Habban, Abu Hatim Muhammad Ibn Habban Ibn Ahmad al-Taymi al-Basti (1959 AD), ***Famous Scholars of the regions,*** (In Arabic), (d. i), bayrut- lubnanu: dar alkutub aleilmiati.

Ibn Habban, Abu Hatim Muhammad Ibn Habban Ibn Ahmad al-Taymi al-Basti, (from 1973 AD to 1983 AD), ***Al-Thiqat***, (In Arabic), investigation: A group of scholars under the management of the Director of the Ottoman Department of Knowledge, 1st Edition, bayrut: dar alfikr, mswraan min altabeat alhindiati.

Ibn Hajar, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani, (1326 AH), ***Tahdheeb Al-Tahdheeb,*** (In Arabic), 1st Edition, alhinda: matbaeat dayirat almaearif alnizamiati.

Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al Shaibani, (1422 AH - 2001 AD), ***Illness and Knowledge of Men,*** (In Arabic), Investigator: Wasi Allah bin Muhammad Abbas, 2nd Edition, alriyad: dar alkhani..

Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad bin Saad bin Mani' Al-Hashemi with loyalty, Al-Basri, Al-Baghdadi, (1968 AD), ***Al-Tabaqat Al-Kubra***, (In Arabic), Investigator: Ihsan Abbas, 1st Edition, bayrut: dar sadir.

Ibn Asaker, Abu al-Qasim Ali bin Al-Hassan bin Heba Allah, (1415 AH - 1995 AD), ***the history of Damascus***, (In Arabic), investigation: Amr bin Gharamah Al-Amrawi, bayrut: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei.

Ibn Mahrez, Abu al-Abbas Ahmed Ibn Muhammad Ibn Qasim Ibn Mahrez, ***Knowledge of the Men of Imam Abu Zakaria Yahya Ibn Ma'in***, (In Arabic), 1st Edition, alqahiratu: alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri.

Ibn Mu'in, Abu Zakaria Yahya bin Ma'een bin Aoun al-Baghdadi, (1399 AH – 1979 AD), ***History and Illness on the authority of Yahya bin Mu'in (Al-Duri's novel)***, (In Arabic), investigation: Dr. Ahmed Muhammad Nour Seif, 1st floor, Makkah Al-Mukarramah: Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage.

Ibn Ma'in, Abu Zakariya Yahya bin Ma'in bin Aoun al-Baghdadi, (d. T.), ***History and Illness on the authority of Yahya bin Ma'in (Othman al-Darami's narration)***, (In Arabic), investigation: Dr. Ahmed Muhammad Nour Seif, (Dr. I), dimashqa: dar almamun liltarathi.

Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Sijistani, (1431 AH-2010 AD), ***Questions by Abi Obaid Al-Ajri to Imam Abi Dawood Al-Sijistani***, (In Arabic), investigation: Abu Omar Muhammad bin Ali Al-Azhari, 1st Edition, Cairo: Al-Farouq Al-Hadith for Printing and Publishing.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari, (d. T.), ***Al-Tarikh Al-Kabeer,*** (In Arabic), (d. I), haydar abad- aldakn: dayirat almaearif aleuthmaniati.

Jalal al-Din al-Suyuti (1403 AH), ***Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Tabaqat al-Hafiz,*** (In Arabic), 1st Edition, bayrut: dar alkutub aleilmiati.

Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit bin Ahmed bin Mahdi, (1422 AH - 2002 AD), ***the history of Baghdad,*** (In Arabic), investigated by: Dr. Bashar Awwad Maarouf, (1st edition), bayrut: dar algharb al'iislamii.

Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi, (2003 AD), ***The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Famous People***, (In Arabic), Investigation: Dr. Bashar Awad Maarouf, 1st Edition. bayrut: dar algharb al'iislamii.

Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi, (1405 AH-1985 AD), ***the life of the nobles,*** (In Arabic), investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Arnaout, 3rd edition, bayrutu: muasasat alrisalati.

Al-Ajli, Abu Al-Hassan Ahmed bin Abdullah bin Saleh Al-Ajli Al-Kufi, (1405 AH-1984 AD), ***History of Trustees***, (In Arabic), 1st Edition, (d. AD), dar albazi..

Al-Mazi, Abu Al-Hajjaj Yusuf bin Abdul Rahman bin Yusuf, (1400 AH - 1980 AD), ***Refinement of Perfection in the Names of Men***, (In Arabic), investigated by: Dr. Bashar Awad Maarouf, 1st floor, , bayrutu: muasasat alrisalati.

Mughaltay, Mughaltai bin Qilij bin Abdullah Al-Bakjary Al-Masri Al-Hakari Al-Hanafi, (1422 AH - 2001 AD), ***completing the perfect refinement of the names of men***, (In Arabic), achieved by: Abu Abdul Rahman Adel bin Muhammad - Abu Muhammad Osama bin Ibrahim, i 1, alfaruq alhaditha for Printing and Publishing.